**التسلسل: 12ـ 26**

**اسم المادة:محاضرات في منهج البحث التاريخي**

عنوان المحاضرة:بعض مصادر الدراسات التاريخية الحديثة:

تماما كما يتعامل المتخصصون في الدراسات الاسلامية بنوعين من ‎المصادر الأولية والثانوية ويلتزمون بهما كذلك نجد مثل هذا التعامل قائما بالنسبة للدراسات التاريخية الحديثة، ولا يختلف عنهما في شيء وإذا كان هناك حالات يقترب فيهما المؤرخ ــ المحدث من زميله في التاريخ الاسلامي ،خاصة هذا النفر منهم الذي يختار حقولاً لدراسته من صلب‎ ‏اهتمامات زميله الأول، كالدراسات التي تغطي عصر الامبراطوريات الثلاث كل من الدولة العثمانية والصفوية والمغول في الهند وتقع ضمن فترة العصور الوسطى الاوربية المتأخرة الا ان التخصص بينهما يتضح والهوه تكبر كلما تقدمنا نحو زمن الثورة الصناعية وقيام حركات الاستعمار للعالمية ، حيث تتحدد للمحدث بوضوح دائرة اهتماماته ، ونوع حقل دراسته بعيداً عن تطلعات المؤرخين ــ الاسلاميين وتدخلاتهم ، وبدون شك ان كلا الجانبين يشتركان في اصول وقواعد منهجية البحث عند التعامل مع مواضيع الدراسة وفي التدريب العلمي على هذه المهنة وفي توفر ذهنية المؤرخ المحترف اللازمة فيهما الا ان درجة من التباين قائمة بينهما لا محالة وتظهر على مستوى نوعين من العناصر التي يتقارب فيهما البعض من البعض الآخر ، أعني الذهنية ومنهجية البحث فبسب الخلفية في نوع البرنامج الجامعي ومفرداته من زاوية الحقل ، يبدو المؤرخ المحدث أكثر تعقيدا ونضجا في ذهنته من قرينه وأقرب الى ان يقوم بعمله في تفسير التاريخ واطلاق التعميمات والاحكام من سابقه الذي يؤكد على الحالات الفردية في فهمه للتاريخ، أما نقطة الافتراق بينهما فهي تظهر في ما يتوفر للمؤرخ المحدث من وثائق تاريخية جمة لا نجد مثل تنوعها وغنى مادتها واصنافها مثيلا عند مؤرخ الدراسات الاسلامية والتي تتوفر له على شكل مصادر مصنفة للبحث والدراسة،وهذه تضم وثائق السجلات العامة، والتقارير السرية، والتقارير العامة، وكذلك وثائق الاستبيانات والوثائق الحكومية ، ثم الافتتاحات والمنشورات،وكذلم مايخص الشعر والتراث،وفيما يلي اشارات الى مفهوم وطبيعة هذه الوثائق:

**أولاً- السجلات المعاصرة:** ويراد بها الوثائق المصممة لتغطية ما يخص تعليمات محاضر الجلسات بأنواعها وتضم:

1. المحاضر خاصة بالأوامر والتعليمات الرسمية وهي من اكثر انواع الوثائق مصداقية.
2. سجلات الاختزال بأنواعها العائدة للمحاكم والمراكز الحكومية وسجلات المدارس وهكذا.
3. الاوراق الشرعية والتجارية وهي كذلك تعكس درجة عالية من الثقة كمادة تاريخية.
4. مذكرات ومفكرات الافراد خاصة العائدة الى شخصيات مهمة فهذا النوع من السجلات يتميز بمصداقية عالية لسريتها ولقربها من وقت الاحداث التي تعالجها.

**ثانياً- التقارير السرية Confidential Reports)):**وتختلف عن السجلات في ان مادتها تكتب بعد وقوع الاحداث وتهدف غالبا الى خلق انطباع معين أكثر مما تعمل على مساعدة الذاكرة في تحديد (حالة) الاحداث تضم:

1. المراسلات العسكرية والدبلوماسية ،وهي تختلف عن البيانات ومصممة لرغبات الاستهلاك المحلي.
2. اليوميات، فبالرغم من اهيمة اليوميات بالنسبة للباحث، لكن مضامين كثيره من محتوياتها تكتب بعد وقائع الاحداث بمدة ولذلك فهي أشبه في طبيعتها بمحتويات التقارير والسير الذاتية للأشخاص.
3. الرسائل الشخصية (Personal Letter) وتحتل عند المؤرخ منزلة عالية من ناحية الموثوقية ولكنها كشهادة تاريخية فهي تقف في مرتبة أقل من أنواع اخرى من الوثائق.

**ثالثا- التقارير العامة (Public reports)**ويجب ان تميز التقارير السرية خاصة بأعداد الاشخاص الذين لهم حق الاطلاع عليها وتوجد ثلاثة أنواع مختلفة أهمها تقارير الصحف والمراسلين حيث يمكن الاعتماد على هذه التقارير أكثر مما يحصل في حالة الاصناف الاخرى من هذه المجموعة أي ما يخص المذكرات والسير الذاتية والتواريخ الرسمية لفعاليات الممثليات الحكومية والدوائر التجارية.

**رابعا – الاستبيانات (Questionnaires):** ويعتمد عليها عندما تستعمل لتغطية أفكار معينه من الدراسات لكن الشك يرقى الى محتوياتها من خلال استعمالها لاستخراج معلومات عن تجارب الاشخاص الذين وجهت لهم مثل هذه الاستبيانات.

**خامسا- الوثائق الحكومية (Government document):** كثير من المؤرخين بتقدير بالغ تجاه الوثائق الحكومية لأن الكثير من الاحصاءات والمعلومات المالية لا تتوفر الا في المطبوعات الحكومية ٠ ولكن ما يجب تذكره ان الكثير من هذه الوثائق ليست حتى مصادر اولية ، وان معظم أنواع المطبوعات الحكومية لا تدخل ضمن مجموعه الوثائق الشخصية ( Personal ).

اسم المصدر:مرتضى حسن النقيب،المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي